

## عروض سينمائية للأردنيين على شبكة الإنترنت

أيضا من أوجاع الشيوخ، عبثا مؤلما مزدوجا، التعامل مع موت ابنتها الماساوي، وإخفاء هذه الحقيقة الصعبة عن زوجها؛ والتي قد تقضي على آخر دقات قلبه الهش.

ويصور الفيلم الحياة اليومية لهذين الزوجين المسنين أشبه بالحجر الصحي الذي يعيشه العالم اليوم؛ إذ يصعب عليهما مغادرة منزلهما نظرا لحالة أنطون الصحية غير المستقرة. أما الفيلم اللبناني الثاني "يوميات عليه - كور - فيلم" (Cur-films). وقد تضمنت المرحلة الأولى من البرنامج ستة أفلام روائية وتسجيلية، وهي: من الأردن الفيلم الروائي الكوميدي "لما ضحكت موناليزا" إخراج فايد حداد، والفيلم التسجيلي "إعادة خلق" إخراج محمود المساه، ومن لبنان الفيلم التسجيلي "المرجوحة" للمخرج سيريل عريس، والفيلم التسجيلي "يوميات شهرزاد" للمخرجة زينة دكاش، ومن مصر الفيلم التسجيلي "النسور الصغيرة" للمخرج محمد رشاد، ومن سويسرا الفيلم التسجيلي "رجال أحرار" إخراج أن- فريدريك ويدمان.

ويصدر الفيلم الأردني "لما ضحكت موناليزا" علاقة نادرة بين وظيفة أردنية صارمة وعامل بوفيه مصري مرح، في إيقاع كوميدي توطئه الدراما الاجتماعية والرومانسية الحاملة، ويفوض في تفاصيل الواقع الاجتماعي بدءا من أخت عاشق لا أمل لها بالزواج، إلى ربة عمل يهجرها زوجها للاقتراض بأخرى أكثر منها شبابا وجمالا، والجارة المهرونة لانتظار الغائب الذي لا يبدو أنه سيعود.

فيما يقابل هذه الانقطاعات القاسية نمو بذور علاقة حب بين موناليزا، وعامل البوفيه المصري، الذي يمكن له أن يتغذى من تهديدات العنوسة، ومن سائق التجهيز، على رغم ما يعانيه هذا الشاب من مصاعب مثل غيره من العمال غير الأردنيين.

ويتناول فيلم "إعادة خلق"، الأردني أيضا، حكاية رجل مشؤس اسمه أبوعمار، عاجز عن مواجهة الذات وأسئلة الحداثة والدين، بعد عودته من أفغانستان إلى بلدته الزرقاء في الأردن، لبدا حياة جديدة مع عائلته المكونة من زوجتين وثمانية أولاد، لكنه يصدم بالواقع الاجتماعي الذي دفعه إلى جمع الكرتون وبيعه لمصانع إعادة التدوير باجر زهد.

ويحاول، من دون جدوى، نشر كتابه الذي ضمنه تجربة عشرين سنة من القتال والبحث، ولكن لا يسعفه لا الوقت الذي يقضيه في توفير لقمة العيش، ولا إمكانيته المادية لطباعته، إضافة إلى وقوف ماضيه عائقا أمام قبول دور النشر نثر الكتاب.

وتصل إحباطات الرجل إلى نروتها وتتهز معتقداته الراسخة بعد ثلاثة تفجيرات متزامنة في فنادق بالعاصمة الأردنية عمان عام 2005، ويحتجز على إثرها مع مجموعة من المشتبهين مدة خمسة أشهر، ثم يطلق سراحه لعدم وجود أي أدلة تثبت تعاونه مع تنظيم القاعدة، الذي أعلن مسؤوليته عن تلك التفجيرات.

ولا يطول مكوث الرجل في الأردن، بعد خروجه من السجن، حيث يفاجئ الجميع برغبته في الهجرة إلى واحدة من الدول الغربية، التي كان يشارك جماعته في تحريم الهجرة إليها بوصفها دولا كافرة!

ويسلط الفيلم اللبناني "المرجوحة" الضوء على شخصية الرجل التسعيني أنطون، عشية عيد ميلاده، وهو يتربص زيارة ابنته التي سافرت إلى أمريكا الجنوبية، دون أن يعلم بوفااتها، في حين تحمل زوجته فيفيان، التي تعاني

عواد علي  
كاتب عراقي



في محاولة من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام إدامة تواصل جمهورها مع فعاليتها السينمائية، وتجنّبهم مخاطر انتقال عدوى وباء كورونا عن طريق المخالطة، أعدت مجموعة أفلام تُعرض مساء كل اثنين وخميس على شبكة الإنترنت، ضمن برنامج أطلقت عليه "كور - فيلم" (Cur-films).

وقد تضمنت المرحلة الأولى من البرنامج ستة أفلام روائية وتسجيلية، وهي: من الأردن الفيلم الروائي الكوميدي "لما ضحكت موناليزا" إخراج فايد حداد، والفيلم التسجيلي "إعادة خلق" إخراج محمود المساه، ومن لبنان الفيلم التسجيلي "المرجوحة" للمخرج سيريل عريس، والفيلم التسجيلي "يوميات شهرزاد" للمخرجة زينة دكاش، ومن مصر الفيلم التسجيلي "النسور الصغيرة" للمخرج محمد رشاد، ومن سويسرا الفيلم التسجيلي "رجال أحرار" إخراج أن- فريدريك ويدمان.

ويصدر الفيلم الأردني "لما ضحكت موناليزا" علاقة نادرة بين وظيفة أردنية صارمة وعامل بوفيه مصري مرح، في إيقاع كوميدي توطئه الدراما الاجتماعية والرومانسية الحاملة، ويفوض في تفاصيل الواقع الاجتماعي بدءا من أخت عاشق لا أمل لها بالزواج، إلى ربة عمل يهجرها زوجها للاقتراض بأخرى أكثر منها شبابا وجمالا، والجارة المهرونة لانتظار الغائب الذي لا يبدو أنه سيعود.

فيما يقابل هذه الانقطاعات القاسية نمو بذور علاقة حب بين موناليزا، وعامل البوفيه المصري، الذي يمكن له أن يتغذى من تهديدات العنوسة، ومن سائق التجهيز، على رغم ما يعانيه هذا الشاب من مصاعب مثل غيره من العمال غير الأردنيين.

ويتناول فيلم "إعادة خلق"، الأردني أيضا، حكاية رجل مشؤس اسمه أبوعمار، عاجز عن مواجهة الذات وأسئلة الحداثة والدين، بعد عودته من أفغانستان إلى بلدته الزرقاء في الأردن، لبدا حياة جديدة مع عائلته المكونة من زوجتين وثمانية أولاد، لكنه يصدم بالواقع الاجتماعي الذي دفعه إلى جمع الكرتون وبيعه لمصانع إعادة التدوير باجر زهد.

ويحاول، من دون جدوى، نشر كتابه الذي ضمنه تجربة عشرين سنة من القتال والبحث، ولكن لا يسعفه لا الوقت الذي يقضيه في توفير لقمة العيش، ولا إمكانيته المادية لطباعته، إضافة إلى وقوف ماضيه عائقا أمام قبول دور النشر نثر الكتاب.

وتصل إحباطات الرجل إلى نروتها وتتهز معتقداته الراسخة بعد ثلاثة تفجيرات متزامنة في فنادق بالعاصمة الأردنية عمان عام 2005، ويحتجز على إثرها مع مجموعة من المشتبهين مدة خمسة أشهر، ثم يطلق سراحه لعدم وجود أي أدلة تثبت تعاونه مع تنظيم القاعدة، الذي أعلن مسؤوليته عن تلك التفجيرات.

ولا يطول مكوث الرجل في الأردن، بعد خروجه من السجن، حيث يفاجئ الجميع برغبته في الهجرة إلى واحدة من الدول الغربية، التي كان يشارك جماعته في تحريم الهجرة إليها بوصفها دولا كافرة!

ويسلط الفيلم اللبناني "المرجوحة" الضوء على شخصية الرجل التسعيني أنطون، عشية عيد ميلاده، وهو يتربص زيارة ابنته التي سافرت إلى أمريكا الجنوبية، دون أن يعلم بوفااتها، في حين تحمل زوجته فيفيان، التي تعاني

## فنانو كاريكاتير عرب يواجهون الوباء بالابتسام

ملتقى «رواد الكاريكاتير» يستعد لإطلاق معرض جماعي وكتاب توثيقي



«كارثتان متشابهتان» كاريكاتير للفلسطيني أسامة نزال



«من سيء إلى أسوأ» لوحة لليبي العجيلي العبيدي

من سائر الاقطار، استعدادا لإطلاق المعرض الجماعي، ونشر الكتاب، ذلك الإصدار الذي يروج جمعة أن يكون بمثابة "عمل موسوعي توثيقي تاريخي للحجاجة، من خلال رؤى فنية لا تقف عند الرصد والتسجيل، إنما تقوم بفعل حقيقي وإيجابي من أجل استعادة الأرض حركتها، واسترداد الإنسانية نكهتها".

### خراطم مجتمعية

انصرفت أعمال الفنانين في مجملها بعيدا تماما عن كل ما هو سلبي ومحيط من أجواء المرض والعدوى والإصابات والمعاناة وما نحو ذلك، وجاءت مشعة بالرغبة في التحدي واستمرار الحياة المرحة ولو خلف الأسوار. ورسمت بانوراما للخراطم المجتمعية والممارسات العائلية والسلوكيات الفردية في ظل العزل المنزلي الإجباري والحياة الجديدة، وما يتعلق بذلك من مفارقات ومواقف كوميديّة وتفاصيل يومية، يتفجر منها الضحك والدفع، مع عدم إهمال تبيين أهمية هذه التوصيات والتعليمات التي أكد عليها الأطباء ومنظمة الصحة العالمية لتخطي المحنة سريعا باقل الخسائر.

ومن أبرز الفنانين المشاركين حضر من مصر كل من فوزي مرسى، نبيل صادق، أحمد عبدالنعم، هاني عبدالجواد وسمر عبدالغني، ومن فلسطين أسامة نزال، ومن ليبيا الفنان العجيلي العبيدي وعبدالحميد القماطي، والمغربي ناجي بناجي، واللبنانية دلال، والتونسي رشيد الرحموني، والعراقي حمودي عذاب والكويتي بدر بن غيث وغيرهم.

والتقى الفنانون كذلك في منح أعمالهم نقلا إضافيا من خلال ربط الهمّ المجتمعي والإنساني بالفضايا السياسية، وتبعات ممارسات بعض الدول محل الانتقاد، وعلى رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى جانب إبراز الخسائر التي تكبدها العالم جراء نزاعات القوى العظمى، والمعارك العسكرية المسلحة، والصراعات الاقتصادية والثقافية، وغيرها من بؤر الاشتعال والأحداث الساخنة التي جاء الوباء لجعل البشر يعيدون النظر إليها وإلى أنفسهم وفق قائمة أولويات مغايرة تراعي التكاتف والتضامن.



خطر الخروج من البيت... من أعمال المصري فوزي مرسى



«سلاحنا ضد الجائحة» كاريكاتير للمصري هاني عبدالجواد

الكاريكاتير أعرق فنون السخرية وأعمقها، فهو لا يكتفي بقرأة الأحداث والوقائع وترصد الأزمات الإنسانية والجراح الغائرة تحت الجلد، إنما يتخطى التسجيل والتعليق والتأريخ إلى مستويات تحليلية كاشفة، عبر كيبولات إبداعية مكثفة نابغة من قلب المأساة، لكنها مشحونة بالمفارقة والمرح والكوميديا السوداء.

### الملتقى العربي لرواد الكاريكاتير ينتقي أعمال أكثر من مئة فنان تحت عنوان «معا نواصل الحياة.. ولا للاستسلام للجائحة»

وتجسدت في هذه الرسوم القيم الجمالية والخصائص التعبيرية الملائمة لفن السخرية الرفيع، الداعي دائما إلى التضامن الإنساني والصمود والمقاومة والتغلب على المحن بالأمل والبسمة والدعم الذاتي وبيت الطاقة الإيجابية.

ويقول في تصريح لـ"العرب"، "للفن دور كبير، هكذا نأمل، ونعول على فنانينا المصريين والعرب من رسامي الكاريكاتير المتميزين، في تحويل تفاعلهم النابض العميق مع هذا الحدث الفارق إلى أعمال عالية القيمة الفنية من جهة، وذات طابع إنساني وتنويري من جهة أخرى، لدعم الأفراد والشعوب في رحلة التصدي لهذا الخطر، وتخطي هذه المرحلة بسلام".

هكذا، وتحت شعار "لا للاستسلام للجائحة.. معا نواصل الحياة"، استقبل "الملتقى العربي لرواد الكاريكاتير" أعمالا لأكثر من مئة فنان مصري وعربي



العزل شمل أيضا شخصيات كرتونية شهيرة.. لوحة للمصري حسني عباس



«لما ضحكت موناليزا» فيلم يفوض في تفاصيل الواقع الاجتماعي الأردني

شريف الشافعي  
كاتب مصري

جاءت رسوم الفنانين العرب حول فايروس كورونا المستجد، الجاري تجميعها لتدشين معرض جماعي ضخم، وإصدار كتاب خاص، للتعبير عن وجوه الأزمة وتجسدها التي طالت سائر أرجاء الكوكب الأرضي المبتلى بالوباء.

وإذا كانت الفنون والآداب أبدا من المقالات الصحافية في التعاطي مع الأحداث الجسام والمتغيرات الكبرى والأمور الطارئة في الواقع، من حروب ونشورات وأوبئة وظواهر طبيعية وكوارث بيئية وغيرها، حيث تتطلب العملية الإبداعية مزيدا من الإصطبار والتأمل، فإن الكاريكاتير فن له طبيعة خاصة، نظرا لاقتراحه عادة بالميديا منذ عهد الصحافة الورقية والمواقع والصفحات الإلكترونية في العالم الرقمي الراهن. ومن ثم فإنه فن المواكبة المظلمة، وترموتر الحرارة المجتمعية التي ترتفع وتنخفض تائرا بما يجري في الحياة.

وعلى الرغم من أنيته وقدرته الفائقة على الهبات للحاق بالمستجدات، فإن الكاريكاتير لا يقف عند الأسطح، فهو فن الجوهر والتعرية الكاملة وكشف الحقائق وتسمية الأشياء بأسمائها، بما يفوق إمكانات اللغة الكلامية، المقروءة والمسموعة والمرئية.

### مناعة استثنائية

مع النشر الإلكتروني، من المفترض أن مساحة الحرية اتسعت أكثر، كما امتد فضاء التلقي إلى أبعد مدى، بما منح فن السخرية حظوظا أخرى لم تكن متاحة له من قبل.

واستنادا إلى ذلك كله، ليس غريبا اضطلاع العشرات من الفنانين العرب، خلال فترة وجيزة، بالمئات من الأعمال الكاريكاتيرية حول كارثة كورونا